

# إعلان بامبلونا – إيرونيا

من أجل نشر مستقل  
مناهض للكلونيالية،

بيئي،

نسوي،

حرّ اجتماعي،

وتضامني

# من أجل نشر مستقلّ، ملتزم تجاه مجتمعتنا، واتجاه البيئة والإنسانية.

نحن ناشرات وناشري "الرابطة الدولية للناشرين المستقلين" المجتمعين في مدينة بامبلونا -- إيرونيا في الفترة من 23 إلى 26 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، بمناسبة النسخة الرابعة من "المؤتمر الدولي للنشر المستقلّ"، الذي نُظّم بالشراكة مع EDITARGI ("جمعية الناشرين المستقلين في نافارا")، نُؤكد التزامنا مجدداً بـ:

- ترسيخ الطابع الثقافي والاجتماعي والسياسي للكتاب والقراءة.
- العمل على حماية ديمقراطية الكتاب في مجتمعاتنا.
- تعزيز القراءة بوصفها ممارسة تحرّرية، تعزّز الروح النقدية لدى المواطنين/ات باعتبارهم/هنّ فاعلين/ات في مجتمعاتهم/هنّ.

إنّ نشاط النشر المستقلّ وحيويّته لهو في جوهره تعبير صادق عن التنوع الثقافي في عالم الكتاب.

وإننا، لذلك، نتساءل عن الأثر الذي أحدثته التحوّلات التكنولوجية الكبرى، ونُعرب عن قلقنا من المركزيّة المستمرة والمتزايدة في قطاع النشر.

كما أننا نُبدي قلقنا الكامل إزاء التفاوتات البنيوية التي ما تزال سائدة في عالم الكتاب، وإزاء هيمنة الاستعمار الثقافي، وكذلك إزاء الحضور المستمرّ لأشكال متعدّدة من رقابة تعيق التنوع.

كلّ هذا يشكّل عقبةً أمام مشاركتنا العادلة في حياة مجتمعاتنا الثقافية. ولهذا، فإننا، نحن الناشرات والناشرين، نذكّر بأنّ دور النشر المستقلّ يتمثّل أساساً في مقاومة التوجهات المالية التي تؤدي إلى ضغوط المال وسيطرته سيطرةً متواصلة في عالم الكتاب.





# وتأسيساً على ما سبق، إننا نعلن التزامنا الحازم بالعمل على:

- إعادة التأكيد على تمسكنا بالأهمية الثقافية والاجتماعية والسياسية للكتاب، وعلى إيماننا بمبادئ "الرابطة" باعتبارها فضاءً للتجريب والتفكير ومختبراً لممارسات النشر البديل.
- تعزيز التنوع البيبليوغرافي ضمن رؤيةٍ مناهضة للكولونيالية: بيئية، نسوية، حرّة، اجتماعية، وتضامنية.
- دعم النشر بلغات الأقليات واللغات المهمشة؛ إذ هي تعبير واضح عن تنوع مجتمعاتنا الثقافي.
- توفير بيئة للكتاب تكون اجتماعية وجيوسياسية ومناهضة للكولونيالية، وذلك من خلال مراعاة العلاقات المتبادلة والجامعة وغير الهرمية بين الفاعلين/ات في عالم الكتاب من جهة، وبين مختلف شبكاته من جهة ثانية، وتحرير علاقة التكامل بينهما.
- الالتزام بمنح الاشتغال في عالم الكتاب الذي نعتبره منفعةً مشتركةً--طابعاً اجتماعياً وتضامنياً، من خلال:
- تقديم أسعار كتب عادلة، قدر الإمكان، أسعاراً تأخذ في الاعتبار النظام البيئي لصناعة الكتاب، وتساعد في جعل النشر المستدام أمراً ممكناً.
- تخصيص عائداتٍ عادلة ومنصفة للمؤلفين والناشرين.
- تضيق الفجوة، إلى أكبر حدّ ممكن، بين أجور العاملين في دور النشر بما يحول دون تزايد التفاوت.



• الحرص على تعزيز الممارسات التي تساهم في حماية البيئة من خلال:

- الطباعة في البلد الذي نعمل فيه، عندما تسمح الظروف بذلك.
- الحد من أعداد النسخ المطبوعة من كل كتاب، في مسعى لتجنب النسخ الفائضة عن الحاجة، ولتجنب التخزين المفرط.
- تجنب استخدام البلاستيك، عندما لا يؤثر ذلك على متانة الكتاب واستدامته.

• تعزيز حرية التعبير وعدالته من خلال:

- مقاومة أشكال الرقابة جميعها: السياسية، والدينية، والأخلاقية، والثقافية، والجنسية، والجندرية، إضافة إلى الرقابات المتعلقة بمتطلبات السوق.
- إدانة مركزية وسائل الإعلام، وإدانة الرقابة على الخطاب التي تقيد حرية التعبير.
- المعارضة الحازمة لكل خطاب يصم أشخاصاً بعينهم، أو ينزع الصفة الإنسانية عنهم.

• دعم "الرابطة الدولية للناشرين المستقلين" في دورها المحرك لشبكة التضامن التي تجمعننا، وذلك من أجل الدفاع عن قضيتنا وقيمنا المشتركة وعملنا المشترك.

يمثل هذا الإعلان استمراراً لمناقشات وأعمال «الرابطة الدولية للناشرين المستقلين»، ولا سيما إعلاناتها في أعوام 2003 و2007 و2014 وتوصياتها الثمانية من أجل تعزيز التنوع البيبليوغرافي. وسيجري استكمال هذا الإعلان بإرشادات حول الممارسات المناسبة في هذا السياق (وهي موضوع عمل جماعي ما يزال قيد الإنجاز، ويُعتزم نشره في النصف الأول من عام 2022).  
جميع ندوات مؤتمر بامبلونا متاحة على قناة [Youtube](#) الخاصة بالرابطة كما يمكن الاطلاع على كافة المعلومات المتعلقة بالمؤتمر على منصة [Babelica](#).